

وَأَزَالُ آدَابَ تَقْدَمِ

بقلم جيري روبين

ترجمة ريمون نشاطي

هَيَّا إِلَى الثَّوْرَةِ!

جيري روبين الذي يعتبر « داعية الثورة الأكبر » هو مؤسس حركة اليبيز (وهي غير الهيبين) واحد زعماء الجيل الأميركي الثائر في السبعينات . وكان قد قطع عشرين الف كيلومتر ليلتقي في كوبا بشي غيفارا الذي غبطه على حظه بأن يعيش في قلب « ذلك الوحش » : الولايات المتحدة الأميركية . وكتابه هذا « هيا إلى الثورة ! » هو « بيان » هذا الجيل الذي يفسد على أميركا نومها وأحلامها . . . وهو « وثيقة » خطيرة على جميع الهموم التي تشغل الشبيبة الأميركية اليوم ، ابتداء من مناهضة الحرب الفيتنامية حتى الدعوة إلى التحرير الجنسي وتعاطي المخدرات . . « ان الثورة إنما تصنع فيما هي تتحقق » و« يجب مقابلة العنف بالعنف : « حين اغتال سرحان سرحان روبرت كندي ، فقد حطم اسطورة القسوة الأميركية البيضاء . . لان تطرف السلطة الأميركية وسلطة آل كندي لا يترك للشعب الا اللجوء إلى مثل هذا التطرف . . . » و« نحن بحاجة إلى حضارة يمارس فيها الناس بعض الاعمال الزراعية صباحا ، وبعض الموسيقى بعد الظهر ، والحب في ما بقي من وقت . . »

ومهما يكن في « نظريات اليبيز » من مفالاة تبلغ أحيانا حد الشطط والجنون ، بالرغم من التزامها ، فهي ذات دلالة كبيرة على روح الثورة التي يواجه بها هذا الجيل الشباب المجتمع الأميركي الفاسد الذي لا بد من ثورة هائلة تعصف به ، وهي ، على ما يقول علماء الاجتماع ، آتية في ركاب ذلك الجيل الذي يعيش على الرفض والتمرد ، والذي يعبر جيري روبين في كتابه هذا عن مختلف نظرياته بأسلوب ساخر جذاب يشد القارئ إليه من الدفة إلى الدفة . .

يصدر هذا الشهر

تَرْجَمَةُ ذَاتِيَّةٍ ذَهْنِيَّةٍ

تأليف كولن ويلسون

ترجمة سامي خشبه

رِجْلٌ نَحْوَ الْبَدَايَةِ

يقول كولن ويلسون انه قد اختار ، في هذا الكتاب ، الزاوية التي كان من المفروض ان يختارها وينظر منها كل مفكر ينوي ان يكتب ترجمته الذاتية . انها زاوية « التربية الفكرية » الذاتية . . الزاوية التي تتشكل من الاجابة على هذا السؤال : كيف استطعت ان اكون عقليتي بهذا الشكل حتى أصبح لي هذا الموقف بالتحديد ؟ أي أنه قرر منذ اللحظة الاولى ان يحكي لنا ترجمة ذاتية لذهنه . . وما يهمنا حقا هو المحاولة التي يبذلها من أجل عرض نموذج على درجة عالية من الواقعية لحياة مثقف انكليزي عاش حياة متمسكة ومتنوعة على المستوى الفكري وعلى مستوى العلاقات اليومية العادية ، في الفترة التي سبقت الانفجارات الفكرية والاجتماعية الأخيرة في الغرب الانجلو اميركي . . .

لقد استطاع ويلسون ان يخرج من كهف الحياة الخائفة للطبقة العاملة ، اعتمادا على مهارته وعلسى موهبته ، ولذلك فانه يشعر ان من حقه ان ينظر إليه باعتباره فردا متفوقا ، وان تنظر إليه الطبقات العليا واجهزة اعلامها باعتباره ندا لها ، بل وباعتبارها في حاجة إليه ، فكرية واجتماعية . . .

انه مفكر ذاتي رغم كل جهده التأملي لموضع أفكاره ، وربما كان اعتماده على التجارب المستمدة من حياته الشخصية مدفوعا برغبته في تأكيد القيمة الفذة لتجربة خروجه من مستوى العامل الاجير العادي ، نصف المتعلم ، إلى مستوى « البورجوازي » المحترم ، الذي ينتزع فتاة « برجوازية محترمة » من عائلتها قسرا ، ويشترى منزلا في الريف ، وتهتم به الصحافة وبنباؤلادة ابنته ، وتهتم به الجامعات الأجنبية ، وترجم كتبه إلى لغات كثيرة . .

ليس من الضروري اذن ان ننظر إلى « الترجمة الذاتية الذهنية » باعتبارها كتابا في الفلسفة ، يضع فيه كولن ويلسون مقدمة لمذهبه الفلسفي او يشرح فيه حياته كنموذج على ضوء هذه الفلسفة . . فان القيمة الكبرى لهذا الكتاب تظل في انه المادة الواقعية التي قد تساعدنا على فهم فلاسفة آخرين ، وتساعدنا بالفعل ، وهذا هو الاهم ، على تصور واقع معاصر لنا ، نحن في اشد الحاجة إلى فهمه . .

يصدر هذا الشهر